

شرح أصول الكافي

[390] * الأصل (باب) 1 - الحسين بن محمد الأشعري عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن عاصم ابن حميد، عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إن العز وجل يقول: وعزتي وجلالي وعظمتي وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هوأى على هوأى نفسه إلا كفت عليه ضيعته وضمنت السماوات والأرض رزقه، وكنت له من وراء تجارة كل تاجر. * الشرح قوله (وعزتي وجلالي وعظمتي وعلوي وارتفاع مكاني) العزة القوة والشدة والغلبة قيل وعزته عبارة عن كونه منزلها عن سمات الامكان وذل النقصان ورجوع كل شئ إليه وخضوعه بين يديه والعظمة في صفة الأجسام كبر الطول والعرض والعمق وفي وصفه تعالى عبارة عن تجاوز قدره عن حدود العقول والأوهام حتى لا يتصور الاحاطة بكنه حقيقته وصفاته عنه ذوى الافهام وعلو علو عقلي على الاطلاق بمعنى أنه لا رتبة فوق رتبته وذلك لأن أعلى مرات الكمال العقلي هو مرتبة العلية ولما كانت ذاته المقدسة مبدأ كل موجود حسي وعقلي لا جرم كانت مرتبته أعلى المراتب العقلية مطلقا وله العلو المطلق في العارى عن الإضافة إلى شئ، وعن امكان أن يكون فوقه ما هو أعلى منه، وهذا معنى قول أمير المؤمنين (عليه السلام) " سبق في العلو فلا أعلى منه " وارتفاع مكانه كناية عن عدم امكان الإشارة إليه بالعقول والحواس. (لا يؤثر عبد هوأى على هوأى نفسه) المراد بهوى النفس ميلها إلى ما هو مقتضى طباعها من اللذات الحاضرة الدنيوية والخروج عن الحدود الشرعية وبهواه تعالى اعراضها عن هذا الميل وروعها إلى ما يوجب القرب إلى الحضرة الاحدية. (إلا كفت عليه ضيعته وضمنت السماوات والأرض رزقه) يجوز في ضمننت تشديد الميم وتخفيفها، والسماوات منصوبة على الأول ومرفوعة على الثاني وضیعة الرجل ما يكون منه معاشه كالصنعة والتجارة والزراعة وغير ذلك، ولعل المراد بها المعيشة، ويؤيده ما روى من طريق العامة " المؤمن أخو المؤمن يكف عليه ضيعته " قال ابن الأثير أي يجمع عليه معيشته ويضمها إليه. * الأصل 2 - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن ابن سنان، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال الله عز وجل: وعزتي وجلالي وعظمتي وبهائي وعلو